

المستطرف في كل فن مستظرف

انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وسميت بذلك لأنه كان في عنقها طوق أبيض قال القزويني إنها تخطف الفيلة لعظمها وكبر جثتها كما تخطف الحدأة الفأر قال وكانت في قديم الزمان بين الناس إلى أن خطفت عروسا بحليها فذهب أهلها إلى نبي ذلك الزمان فشكوها إليه فدعا عليها فذهب بها إلى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل إليها أحد وجعل لها فيها ما تفتت به من السباع كالفيل والكركند وغير ذلك وقال أصحاب التواريخ إن هذا الطير يعمر حتى قيل إنه يعيش ألفي سنة ويتزوج إذا مضى عليه خمسمائة .

وحكى الزمخشري في ربيع الأبرار أن الله تعالى خلق في زمن موسى E طيرا يقال له العنقاء له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له أنثى مثله ثم أوحى الله تعالى إلى موسى إني خلقت خلقا كهيئة الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى E انتقلت إلى نجد والعرق فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان العبسي فشكوها له فدعا عليها فانقطعت وانقطع نسلها وانقرضت .

(عنكبوت) دويبة لها ثمانية أرجل وستة عيون وهي من الحيوان الذي صيده الذباب وولده يخرج قويا على النسج من غير تعليم ولا تلقين ويخرج أولاده دردا صغيرا ثم يتغير وتصير عنكبوتا وتكمل صورته .

فائدة قيل إن امرأة ولدت جارية ثم قالت لخدام لها إقتبس لنا نارا فخرج فوجد الباب سائلا فقال له ما ولدت سيدتك ؟ فقال بنتا فقال لا تموت حتى تبغي بألف رجل ويتزوجها خادما ويكون موتها بالعنكبوت فقال الخادم وأنا أصبر لهذه حتى يحصل منها ما يحصل فصبرت حتى قامت أمها لتقضي بعض شؤونها وعمد إلى البنت فشق بطنها بسكين وهرب قال فجاءت أمها فوجدتها على تلك الحالة فدعت بمن يعالجها حتى شفيت فلما كبرت بغت قال